المحاضرة الاولى

القياس والتقويم ودورهما في العملية التربوية:

أجمع المعلمون والمهتمون في قضايا التربية والتعليم على أن القياس والتقويم حجر الأساس في عملية التطوير والتحديث والتجديد لما يشكله من أهمية بالنسبة للمعلم والطالب معاً، وتشكل المرحلة الأخيرة من عملية التعلم والتعليم نقطة البداية لتعلم جديد أو لاحق، وتهدف هذه العملية إلى معرفة مواطن الضعف والقوة في عمليتي التعلم والتعليم بهدف إدخال تحسينات عليها، من حيث أساليب التدريس، أو الوضع التعليمي، أو المادة الدراسية وغير ذلك. كما يعتبر القياس ركناً أساسياً، وعنصراً هاماً من عناصر العملية التربوية بشكل عام، والعملية التدريسية بشكل خاص، ولا يستطيع المعلم في مدرسته والمدرس في جامعته أو كليته القيام بدوره الأساسي كمقوم بدون توفر الحد الأدنى من المعلومات والمهارات الأساسية في مجال القياس والتقويم بشكل عام، والاختبارات التحصيلية بشكل خاص، ولذلك يبدو الاهتمام واضحاً من قبل متخذي القرارات بتأهيل المعلمين في هذا المجال قبل الخدمة وأثنائها، وبتأهيل المدرسين في الجامعات، من خلال برامج موجهة لهذا الغرض وسنتناول بشيء من التفصيل مفهومي القياس والتقويم .

((مفهوم القياس والتقويم))

القياس:-

إن قياس بعض الخصائص أو الصفات لدى الأشخاص يكون سهلاً ومباشراً في بعض الأحيان كما هو الحال في قياس الطول والوزن أو قياس ضغط الدم، أما قياس الخصائص الداخلية والتي لا تظهر بشكل واضح ومباشر في سلوك الأشخاص فهو أمر معقد وصعب كقياس الذكاء والميول والتكيف الاجتماعي.

تعريف القياس: هو العملية التي يتم بها تقدير شيء ما تقديرا كميا في ضوء وحدة قياس معينة أو نسبة إلى أساس معين.

يصنف القياس الى:

١. **قياس مباشر:** حيث نقيس الصفة مباشرة كالطول والحجم والوزن وهذا يتعلق بالنواحي الفيزيائية.

٢. **قياس غير مباشر:** وهنا لا نستطيع قياس الصفة مباشرة ولكن نقيسها بواسطة الآثار المترتبة عليها كالذكاء والانتباه والإيمان والعواطف والشعور والاتجاهات....إلخ.

أهمية القياس:

١. تصويب تعلم الطالب في مسيرته التعليمية .
٢. التعرف على جوانب القوة والضعف عند الطالب، أو في البرنامج التعليم أو طرائق التدريس.
٣. توجيه العملية التربوية .
٤. توجيه المعلم والمتعلم وولي الأمر إلى الأفضل والأمثل .
٥. التعرف على مدى استيعاب الطالب للمنهج الدراسي .
٦. القدرة على اتخاذ القرارات التربوية الصائبة.

أهم العوامل المسببة للخطأ في القياس هي :

١. **نوع المقياس** : تختلف المقاييس في ما بينها من حيث درجة الدقة والثقة في صدقها وثباتها.
٢. **الخصائص والسمات المراد قياسها** :فهنالك موضوعات يسهل قياسها بشكل بسيط وطليق وهناك موضوعات يصعب قياسها كالتحصيل والقدرات والاستعدادات العقلية والشخصية . كما أن طبيعة هذه الخصائص المعقدة تجعل الادوات المستخدمة في قياسها هي الأخرى معقدة أيضا وبالتالي تكون نتائجها أقل درجة من النوع الاول.
٣. **الغرض من القياس:** فعندما يكون الغرض من القياس عمل تقويم سريع لتحصيل الطلبة في جانب من جوانب المادة الدراسية فأن اختبار الاداة تكون بطريقة مبسطة كما هو الحال عندما يطلب المدرس من طلبته اجراء اختبار الا أن نتائج هذا الاختبار لا تؤثر على درجة الطالب ففي مثل هذه الحالة فأن اداء الطلبة سيكون ليس بالمستوى المطلوب
٤. **شخصية المصحح:** هنالك فروق فردية بين الاشخاص في قدرتهم على القياس فلو اعاد المدرس تصحيح الاوراق الامتحانية وهو في مزاج معين يجد أن الدرجات ستختلف عما لو كان في مزاج اخر

أنواع المقاييس:

اولا/ القياس الإسمي (يصنف ولا يرتب)

تعريفه : هو تصنيف الأشياء او الوحدات في مجموعات متمايزة ذات خصائص مشتركة يعطى لكل مجموعة منها رمزا او اسما خاصا بها ليدل عليها ويميزها عن غيرها من المجموعات الأخرى.

أبسط أنواع المقاييس، يدل على النوع ولا يدل على الكم البعض لا يعتبره من المقاييس، وظيفة هذا النوع هو المساعدة في عملية التصنيف والترتيب والتنظيم وهذا المقياس يستعمل لتمييز الأشياء فقط مثلاً (شعبة ب ، شعبة ج و صنف الدم) والأرقام هنا هدفها هو فقط لتعريف المجموعة أو تمييزها عن غيرها من المجموعات(مجموعة الذكور بالرقم 1 ومجموعة الاناث بالرقم 2 والعكس صحيح)

ثانيا/المقياس الرتبي (يصنف ويرتب لكن لا يبين الفرق)

تعريفه:هو عبارة عن تصنيف الأشياء او الوحدات في مجموعات متمايزة على وفق نظام معين قد يكون تصاعديا او تنازليا.

هو المقياس الذي يمكننا من ترتيب أفراد المجموعة تصاعديا أو تنازليا حسب امتلاكهم لسمة معينة فهو يمتلك خاصية التصنيف والترتيب، لكن هذا المقياس لا يبين الفرق في العلامة الخام بين طالب وآخر.

مثال(ممتاز -جيد جداً- جيد -إلخ) (الأول الثاني الثالث) فقد يكون بين الأول والثاني درجة وبين الثاني والثالث عشرة .أو قد نختار خمسة أشخاص ونضع أحدهم بجانب الأخر حسب الطول مثلا من الأطول الى الأقصر أو بالعكس ونعطي لكل واحد منهم رقم معين كأن نعطي رقم 1 لأقصرهم ورقم 5 للأطول . والأرقام هنا تدل على الزيادة أو النقصان أو على التفوق أو التأخر، وهي ذات معنى بعكس النظام الأسمي الذي لا يعطي أية أهمية للترتيب.

ثالثا/ مقياس الفاصل (يصنف ويرتب ويبين الفرق)

ويمكن تعريفه بانه : القياس الذي بواسطته يمكن تصنيف الأشياء والوحدات وفق ترتيب معين وبمسافات فاصلة ذات وحدات متساوية ذات معنى.

أدق من المقاسين السابقين، فالأرقام هنا تحمل معنىً كميا نستطيع معرفة كمية الصفة والفرق في كميتها بين شيء وآخر . وهو يقيس الصفات بطريقة غير مباشرة

لذا فهو مناسب للأمور التربوية والنفسية ، ويمكننا من معرفة الفرق بين درجة(أ،ب)، لكن الوحدات في هذا المقياس غير متساوية لأن الدرجة (٨٤-٩٨) قاست مستوى عقليا مرتفعا بينما الدرجة (٢٨- ٣٨) قاست مستوى عقليا متدنيا ، كما أن- الصفر هنا افتراضي أي أنه لا يعني انعدام السمة(أي أن الطالب الذي يحصل على درجة صفر في اختبار مادة ما لا يعني هذا أنه لا يمتلك أي خبرة أو معلومة أو مستوى ذكائه صفر لكن يعني انه في هذا الاختبار حصل على هذه الدرجة ولو اعيد نفس هذا الاختبار لحصل على درجة تختلف عنها)ولو قسنا درجة حرارة النهار ووجدناها صفرا فهذا لا يعني انعدام وجود الحرارة.

رابعا/ القياس النسبي:

يعرف بانه: أدق المقاييس وله نفس خصائص القياس الفاصل لكنه يتميز عنه بوجود الصفر(المطلق)

هذا المقياس يقيس بطريقة مباشرة، **وله صفر حقيقي**، ووحداته متساوية، ونستطيع هنا إجراء جميع العمليات الحسابية، وسميت نسبة أي(نسبة إلى الوحدة١) ، فالصفر في القياس النسبي يعني انعدام الصفة أو الخاصية أي عدم وجود أي وزن او طول او ارتفاع لهذا الشيء فلو قلنا أن الدخل اليومي لشخص(س)هو صفر فهذا يعني أن الشخص لا دخل له، كما أن نسبة الأرقام الى بعضها تكون ذات معنى ودلالة على عكس المقاييس السابقة فلو قلنا أن طول طالب ما(١٠) اقدام والآخر (٢٠) قدم فهذا يعني أن طول الثاني هو ضعف طول الطالب الاول، وهو عكس المقياس الفاصل

٢ – مفهوم التقويم

التقويم:- هو إعطاء حكم بناءَ على وصف كمي أو كيفي مع اعطاء نقاط القوة والضعف وتقويمها.

أغراض القياس والتقويم:.

١.**المسح:** معرفة مدى مناسبة فتح تخصص جديد أو احتياج المنطقة لمؤسسة تربوية جديدة.

٢. **التنبؤ:** من خلال معرفة المستوى السابق والحالي تتنبأ بمستوى الطلبة المستقبلي.

٣. **التشخيص والعلاج:** لمعرفة نقاط الضعف والقوة عند الطلاب ومن ثم وضع برامج علاجية.

٤. **التصنيف:** توزيع الطلاب حسب التخصصات

٥. **اختيار الأهداف التدريسية وتعديلها باستمرار**

٦.**تحسين مستوى الأداء للمعلمين والتلاميذ:** حيث تحكم النتائج على صحة طرق التدريس والوسائل التعليمية المتبعة مما يحسن من الأداء.

٧. **تسهيل مهمات الإدارة المدرسية في اتخاذ القرارات** فيما يتعلق بترفيع الطلاب أو توزيعهم حسب التخصص وغيرها.

٨. **تقويم المناهج الدراسية:** كالتالي:-

- هل الأهداف مناسبة لقدرات التلاميذ (وقياس ذلك والحكم عليه).
- هل ترتيب المحتوى يتم بشكل تسلسلي منطقي من السهل للصعب(وقياس ذلك والحكم عليه).
- هل المنهاج يراعي الفروق الفردية بين الطلاب (تنويع الأمثلة المطروحة ليفهم الجميع).

مجالات التقويم التربوي:

تتسع مجالات التقويم التربوي لتشمل جميع جوانب العملية التعليمية، خاصة وان عملية التقويم نفسها هي من نسيج هذه العملية التربوية، ومن العمليات الحيوية والجوهرية فيها، وهذا يعني أن جميع عناصر وفعاليات وأنشطة العملية التربوية تشكل مجالات يعمل فيها التقويم.

وأبرز مجالات التقويم التربوي هي:

١. **تقويم المتعلم:** في مختلف جوانب سلوكهم وفي مختلف مراحلهم العمرية.

ما الذي نقيسه ونقومه لدى المتعلم:.

- **المجال الانفعالي:** (الاتجاهات والميول والقيم).
- **المجال النفسي حركي:** المهارات العملية (اليدوية) التي أتقنها التلميذ نتيجة التعلم.
- **المجال المعرفي:** اختبارات التحصيل بأنواعها.

٢. **تقويم المعلم:** من حيث إعدادهم ومستوى كفاءتهم وإنتاجهم.
٣. **تقويم المناهج والطرائق والأساليب والوسائل التعليمية المختلفة** والمراحل التعليمية ومدى فعاليتها بالنسبة لنمو المتعلمين وبالنسبة لحاجات سوق العمل وخطط التنمية.
٤. **الخطة التربوية:** من خلال المقارنة بين الأهداف الموضوعة وبين ماأمكن تحقيقه من هذه الأهداف ودراسة أسباب التباين إن وجدت.
٥. **تقويم الإدارة التربوية:** بأساليبها المختلفة، التقليدية أو الحديثة وأثر ذلك في مردود العملية التعليمة.
٦. **الأبنية المدرسية:** ومدى كفاءتها ومدى الاستخدام الفعال للبناء وقاعات التدريس وما شابه ذلك.
٧. **وسائل القياس والتقويم كالامتحانات بأنواعها .**
٨. **كلفة التعليم:** كقياس كلفة الطالب الواحد في مراحل تعليمية معينة، أوكلفة إعداد الخريج الواحد في المستويات المختلفة.
٩. **الكفاءة الداخلية لنظام التعليم:** أي نسبة عدد الداخلين إلى نظام التعليم، إلى الخارجين منه.
١٠. **الكفاءة الخارجية لنظام التعليم:** أي مدى الارتباط بين المعارف والمهارات التي يحصل عليها الخريجون بواسطة التعليم وحاجات سوق العمل الفعلية وبالتالي مدى إسهامه في زيادة الدخل القومي والدخل الفردي.